في هذا الزمان الان كنت محفوظ الظاهر من التخليط كاكل اموال
الكشاف ومشايخ العرب والظلمة فان تظاهرت بذلك وظاهرك غير
محفوظ فقد خنت الله ورسوله واهل الطريق وانكلفت دم من
يتبعك وكان عليك اثم الائمة المضلين زيادة على اثمك لاسيما ان
ادعيت انك اعلى مشايخ مصر فقفنا ما فلذلك وضعت هذا الكتاب
كالميزان الذي يتبين به الرابح من الخاسر والمحق من المبطل والصالح
من الطالح فاعرض يا اخي ما فيه من الاخلاق على كل من طلبت
ان تصحبه من هولا المشايخ الظاهرين في هذا الزمان فان وجدته
متخلقا بها فاصحبه واقتد به وقبل رجله وان وجدته غير
متخلق بها فاضرب عنه صفحا وابعد عنه من غير ازدراء له وكل امره
الى الله عز وجل فاكرم به كتاب جاء على حين فترة من ايام الصادقين
مجددا لما هدم من اخلاق القوم كما درج عليه العلما العاملون
في كل عصر فان نهاية احدهم مجددا بمولفاته ما اندرس من معالم الطريق
كالحارث المحاسبي وابي طالب المكي وابي نعيم وابي القاسم القشيري
والغزالي والشيخ شهاب الدين السهروردي وكان من اخر المجددين
في القرن التاسع سيدي محمد الغمري المدفون بالمحلة الكبرى
فكانوا يسمونه فقيه الصوفية فانه ضبط في مولفاته اخلاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخلاق السلف الصالحين ولا اعلم احدا
جا بعده حذى حذوه بحمد الله في ضبط اخلاق القوم غيري
كما ستراه في هذا الكتاب العجيب المغني واللفظ ولو ان احدا
جدد اخلاق القوم في هذا العصر غيري لكفيت ذلك الاخوان
على مطالعة مولفه ولم اتعد نفسي في هذا الكتاب لانه لا فايدة (تأليفه)
فيه ولعل قايلا يقول ان مطالعة مثل كتابك هذا تكشف

عوران

عوران الفقرا من اهل العصر فهلا اسبلت ذيل الستر على اخوانك
من اهل العصر فانه لا يدع احدا منا الا كابر يعتقد في احد من هولا
المشايخ فنقول لهذا القايل ان جمهور العلما والصوفية من المتقدمين
والمتاخرين قد سبقونا الى التاليف في مثل ذلك وبينوا اخلاق
الصالحين من الطالحين والصادقين من الكاذبين والمتمعلين
من المخلصين ولم يلتفتوا الى كون ذلك يلزم به كشف سوة من كان
بالصفة من اخلاق السلف الصالح قال تعالى وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن
ومن شا فليكفر وهو وان لم يلزم من بيانهم صفات الصالحين هتك
استار الكاذبين فلا حرج عليهم في ذلك لقصدهم بالاصالة الخير
للمسلمين ومعلوم ان الاثم انما هو تابع للقصد نظير ما قاله علماونا
في الجنب يقرا القران انه لا يقصد القران انه لا ياثم قالوا لانه لا يكون
قرانا الا بالقصد ويويد ذلك ايضا ما ذهب اليه جمهور علما الاصول
من لازم المذهب ليس بمذهب نعلم انه يجب حمل جميع اشياخ
الشريعة والحقيقة الذين حطوا على اهل زمانهم انما قصدوا رفع همة
اخوانهم الى ارفع مما هم عليه من الاخلاق الحسنة لا غير محبة في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي احيا شريعته لا تشفيا للنفس من
الاقران وطلبا للرياسة عليهم وانتشار الصيت بالصلاح حاشاهم
(مثل) رضي الله عنهم من قصد ذلك واسال الله تعالى من فضله ان ينفع
بهذا الكتاب مولفه وكاتبه وسامعه والناظر فيه انه سميع مجيب
وسميته تنبيه المغترين اواخر القرن العاشر على ما خالفوا
فيه سلفهم الطاهر جعله الله خالصا لوجهه الكريم واعاذه
بكلمات الله التامات من شر كل عدو وحاسد يدس فيه ما ليس من كلامي
مما يخالف ظاهر الكتاب والسنة لينفروا الناس عن مطالعته

Copyright © King Saud University